Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك : ما جاءت به السُّنة من أهوال الحشر ، وأحوال الموقف يوم يقوم الناس لرب العالمين .

فعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال : «يأيها الناس ! إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ (الأنبياء : ١٠٤) ألا وإن أول الخلائق يكسى : إبراهيم عليه السلام ، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : يا رب ! أصحابي[1] فيقول : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ ـ إلى قوله : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[2] قال : فيقال لي : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» [3] .

زاد في رواية : « فأقول : سحقًا سحقًا » .

« الغُرْل » ـ بضم الغين المعجمة ، وإسكان الراء ـ جمع أغرل ، وهو الأقلف .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر الناس حفاة عراة غرلا » قالت عائشة : فقلت : الرجال والنساء جميعًا ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال : « الأمر أشد من أن يهمهم ذلك » [4].

وفى رواية : « من أن ينظر بعضهم إلى بعض » .

وعن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة » فقالت أم سلمة : فقلت : يا رسول الله ! واسوأتاه ! ينظر بعضنا إلى بعض؟ فقال : « شُغِل الناس »، قلت : ما شَغَلهم ؟ قال : « نشر الصحائف فيها مثاقيل الذر ، ومثاقيل الخردل » [5].

---

(١) سيأتى الكلام عن المراد بهذه اللفظة (أصحابي) في أحاديث حوضه ﷺ . وواضح من السياق هنا ، بعد قوله : « سيجاء برجال من أمتي » أن المراد بقوله : « أصحابي » أي أتباع ديني ، لا (الأصحاب) بالمعنى الاصطلاحي المعروف .

(٢) الآيتان : ١١٧ و ١١٨ من سورة المائدة وتتمتهما : ﴿ فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد . إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ .

(٣) متفق عليه : اللؤلؤ والمرجان (١٨١٨) .

(٤) متفق عليه : اللؤلؤ والمرجان (١٨١٧) .

(٥) قال المنذري في الترغيب : رواه الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح (المنتقى : ٢٢٤٢) وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة (١٠/ ٣٣٣) .